

درب نفسك على معرفة حروف المعاني؛ لتستخرجها من أي نص

حروف المعاني

١٢- إيا

معانيها

التفصيل

عملها

هامل = مهمل = لا عمل له

معاني الحرف (إِذَا)

(إِذَا):

حرف تفصيلي، يرد في مقام التخيير، أو الإباحة، أو الإبهام، أو التقسيم، أو الشك، وهذا بيان ذلك:

- من استعمالها في مقام التخيير:
- قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّمَا أَن تَلْقَىٰ وَإِنَّمَا أَن تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ﴾
- من استعمالها في مقام الإباحة:
- قول خليل مطران:

فإِذَا أَنْ تَعِيشَ وَأَنْتَ حُرٌّ فذاك من التغالي في المرام
وإِنَّمَا أَنْ تَسَاهَمَ فِي الْمَعَالِي فَطائشةً بمرماك المرامي

والفرق بين الإباحة والتخيير: امتناع الجمع بين الأمرين في التخيير، وجوازه في الإباحة.

- من استعمالها في مقام الإبهام:
- قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجُوا مُرَجُومَ الْإِمْرَانِ إِذْ يَعْذِبُهُمْ وَإِنَّمَا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾
- من استعمالها في مقام التقسيم:
- قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِنَّمَا شَاكَرًا وَإِنَّمَا كَفُورًا﴾
- من استعمالها في مقام الشك:
- ما حدّث به أبو حمزة، عن هلال بن حصين، عن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه، أنّه حدّث: أنه أصبح ذات يوم، وقد عصب على بطنه حجرًا من الجوع؛ فقالت له امرأته أو أمّة: ائتِ النبيّ، صلى الله عليه وسلم، فاسأله، فقد أتاه فلان، فسأله، فأعطاه، وأتاه فلان، فأعطاه. فأتيته وهو يخطب، فأدركت من قوله وهو يقول: «مَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْأَلْنَا، إِذَا أَنْ نَبْدُلَ لَهُ، وَإِنَّمَا أَنْ نُؤَاسِيَهُ، شَكَ أَبُو حَمَزَةَ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ عَنَّا أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّنْ يَسْأَلُنَا». قال: فرجعت، فما سألتُه شيئًا؛ فما زال الله يرزقنا، حتّى ما أعلم أحدًا من الأنصار أهل بيتٍ أكثرَ أموالًا مِنَّا.

تنبيهان مهمان:

التنبيه الأول:

- جميع هذه المعاني تقتضي طرفين، على الأقل:
- والغالب أن تذكر (إمًا) مع الطرف الأول، وتكرّر مسبوقة بواو العطف مع الطرف الثاني، كما رأيت في جميع الأمثلة السابقة
- ويجوز أن يُستغنى عن الثانية بها يؤدي معناها، كقول المثقّب العبدى:

فإمًا أن تكون أخي بحـقِّ فأعرف منك غنّي من سميني
وإلا فاطرحني واتخذني عدوّاً أتقيك وتتقيني

أي: إما أن تكون أخي ... وإما أن تطرحني ...

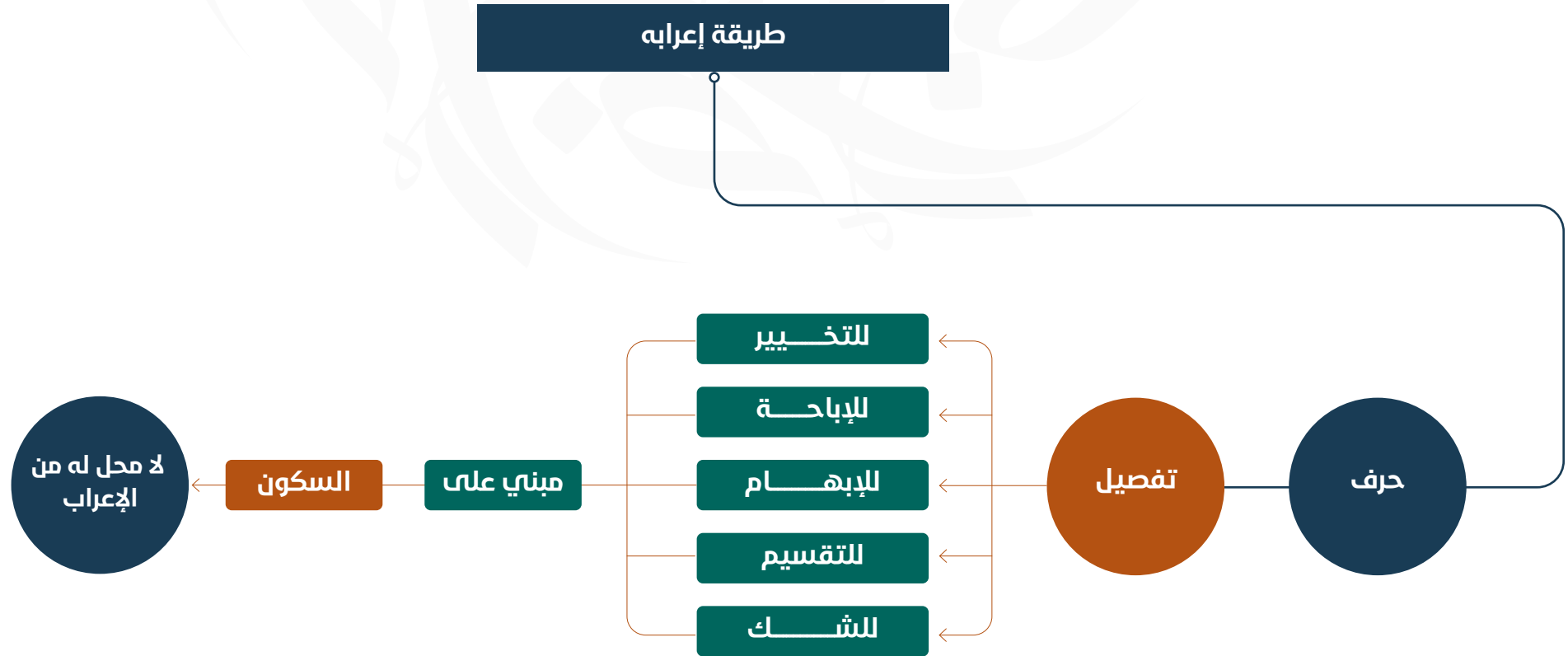
التنبيه الثاني:

فرق بين:

- (إمًا) هذه التي تقتضي وجود طرفين، على الأقل، يصحُّ بهما معنى التخيير، أو الإباحة، أو الإبهام، أو التقسيم، أو الشك، وهي حرف واحد بسيط غير مركب (هي كلمة واحدة)
- (إمًا) المركبة من (إن) الشرطية و(ما) الزائدة، كالتي في قول الله تعالى: ﴿فِيمَا تَثَقَّفَتْهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَن خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدَّكُرُونَ﴾ فالمراد: (إن تثقفنهم فشرّد بهم من خلفهم)، فهي مركبة من كلمتين: (إن/ما)

لاحظ أن (إمًا) المركبة هذه تختلف عن (إمًا) التي تحدثنا عنها من ثلاثة أوجه:

- أن (إمًا) المركبة لم يقع بعدها طرفان، على الأقل، كالأولى.
- أن (إمًا) المركبة لم يأت بعدها (إمًا) أخرى، أو ما يؤدي معناها.
- أن (إمًا) المركبة يقع بعدها جواب شرط، يبنّي حدوثه على حدوث الشرط الذي بعد (إمًا)



عمله

الحرف (إِثْمًا) حرف هامل لا عمل له فيما بعده، وبعض النحاة يقول: (مهمل) أو (غير عامل)